

الشخص كقيمة :

"ما الشخص؟" سؤال إشكالي حظي بالكثير من الاهتمام
فقد صاحب التفكير الفلسفي منذ بداياته . فابحث في أصولها
الإنسان و **وضع البشري** يجعل تعقيداً و تداخل بين ما
هو ذاتي و ما هو علائقي و حتى ما هو رمزي . وذلك لكون
الإنسان يتصف بوعي و إرادة و يتعبر علاقته مع الغير و كذا
الامتداد في الزمن - إلا أن هذا الإنسان لا يأخذ صفة
الشخص" إلا حينما يدخل فيه البصر الأخلاقي . وهذا
يأخذ الإنسان **قيمة** خاصة عندما ينظر إليه كشخص ، وهذا
ما يسمى بالإعلاء أو الترويض و تطالبيه . فالشخص الأخلاقي
المتحمل لمسؤولية أفعاله يأخذ قيمة أسمى لوجية تجعل منه
يتعالى عن باقي الموجودات . وهذا يجعلنا نطرح السؤال
المركزي : "لماذا ينبغي أن نعتبر الشخص غاية في ذاته ؟"
وفي هذا السياق نعرض تساؤلات ثانوية :
- كيف يمكن الحديث عن الشخص كقيمة ؟
- أو كيف يمكن الحديث عنه كشيء لوجي ؟
- وما المميزات الأخلاقية التي ~~تجعله~~ تجعل الشخص يأخذ قيمة
متعالية ؟

الشخص كهُويّة :

« أمّها الإنسان اعرف نفسك بنفسك » حولة اتخذت
كجواب أدبي تقدمت به الفلسفة اليونانية باسم سقراط
في إطار المحاولات المتعددة للإجابة عن السؤال الفلسفي
البيناغيني : « ما الإنسان ؟ » وهو سؤال صاحب الفكر
الفلسفي منذ بداياته . فالبحث في انطولوجيا الإنسان يصعد
تفقيدا وتداخلا بين ما هو مادي وما هو علاقي وحقا
ما هو زهني .

إن الحديث عن الوضع البشري يفرض علينا الدخول
لمفهوم الشخص من خلال (التطوّر) الإحاطة بإشكالية تحديد
الهوية الشخصية وإبراز أبعادها ومحدداتها باعتبارها إشكالا
فلسفيا أزليا صاحب وجود الإنسان . وبهذا يكون السؤال
حول الشخص نسؤالين وجوده .

- فكيف يمكن الحديث عن الشخص كهُويّة ؟
- وهل الهوية الشخصية تقع عند بعد واحد أم هي أبعاد متعددة
- وهل يمكن الإكتفاء ببعد " ... " كمدد للهوية الشخصية ؟

خاتمة :

بناء على المعطيات السابقة ، يخلص إلى أن الشخص غاية في ذاته لكونه يخلق عيما وُضو ، فحسب كارت بامباره فيلسوفا أكسيولوجيا يؤكد أن الشخص ليس هو صوغا وإنما ذاتا لها وعي وإرادة وتعلق على الموجودات الطبيعية بقصد ملكة العقد . أما غوسدروف فقد تطرق لفكرة الوجود الأخلاقي في علاقة انتقاح الشخص على الآخرين .

أما فيما يتعلق برأيي الخاص ، أرى أن الشخص يعتبر غاية في ذاته لكونه يخلق بنفسه ما خلال الفع التي يحققها في ظل علاقته مع محيطه الخارجي ، فبناء على الواقع المعاش أرى أن أهم ما يجعل من الشخص متعاليا هو تحقيق الاحترام والحفاظ على الكرامة رغم الإكراهات المفروضة عليه سواء من ماله النفسي الداخلي أو محيطه الخارجي . وفي هذا السياق السؤال الذي يطرح نفسه هو : كيف يمكن الحديث عن الشخص بين الضرورة والحرية ؟ وهل حرية الشخص مطلقة أم مشروطة ؟

خاتمة :

من خلال المعضلات السابقة نجد أن هناك صعوبة في تحديد مفهوم الشخص وذلك لكونه مفهومًا فلسفيًا بامتياز ، كما يصعب كذلك التوقف عند بعد واحد للهوية الشخصية فهي موضوع فلسفي يقدم من التساؤلات أكثر مما يأتي بحلول .

لكن ورغم ربحنا وضارب الهوايق و تعدد التصورات وتوهماتها فإنه مما لا شك فيه تبقى الذاكرة عنصرًا جوهريًا في تحديد هوية الشخص ، إلا أن العقل يعتبر أساس الوجود البشري باعتباره مؤسس الفكر الإنساني . لكن تظل الإرادة حاضرة حتى وإن غابت العناصر السابقة لكونها غير مهددة بالتلف والاضيع .

ومد هنا نخلص إلى أن الشخص هو نتاج تداخل هاتئ للأبعاد كلها . فهو في الوقت نفسه عقل ، ذاكرة وتذكر ، إرادة ، شعور ولا شعور .